

الانزياح الثقافي واللغوي في ترجمة نصوص السيرة الذاتية – نماذج مختارة –

Cultural and Linguistic Deviation in the Translation of
Autobiographical Texts – Selected Models–بختة عزوزي¹، داحو آسية²¹الجيلالي بونعام – خميس مليانة – (الجزائر)، b.azzouzi@univ-dbk.m.dz²جامعة البليدة 02 (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2025/12/29 تاريخ القبول: 2026/03/28 تاريخ النشر: 2026/07/25

ملخص:

تعد الترجمة جسرا حضاريا ووسيطا لنقل المعارف والرؤى، وهي تتجاوز كونها عملية لغوية تقنية لتصبح ممارسة ثقافية تعيد إنتاج النصوص في بيئة جديدة يركز هذا البحث على تحديات ترجمة نصوص السيرة الذاتية، فترجمة السيرة الذاتية لا تقتصر على نقل الأحداث، بل تشمل منظومة من القيم والمرجعيات الحضارية، مما يجعل النص مركبا يعتمد على سياقه الأصلي، وهنا تتجلى ظاهرة – الانزياح اللغوي والثقافي. تستهدف هذه الدراسة مقارنة هذه الظاهرة من خلال تحليل نماذج مختارة من السير الذاتية العربية المترجمة. كلمات مفتاحية: الترجمة الأدبية، فن السيرة، الانزياح اللغوي، الانزياح الثقافي، نماذج مختارة.

Abstract:

Translation is a civilizational bridge and a medium for transferring knowledge and visions, transcending a mere technical linguistic process to become a cultural practice that re-contextualizes texts in a new environment. This paper focuses on the challenges of translating autobiographical texts. Translating an autobiography is not limited to conveying events but includes a system of values and cultural references, making the text complex and context-dependent. This is where the phenomenon of "Linguistic and Cultural Deviation", aiming to approach this phenomenon by analyzing selected models of Arabic autobiographies

Keywords: Literary Translation, Art of Biography / Autobiography, Linguistic Deviation, Cultural Deviation, Selected Models.

المؤلف المرسل: بختة عزوزي، الإيميل: b.azzouzi@univ-dbk.m.dz

1. المقدمة:

تحتل الترجمة مكانة مركزية في التاريخ الثقافي العربي، إذ شكّلت عبر العصور جسرا حيويا للتواصل المعرفي والأدبي مع الآخر، فمنذ حركة الترجمة الكبرى في العصر العباسي التي أسهمت في نقل كنوز الفلسفة والطب والعلوم اليونانية والفارسية إلى العربية، ارتسمت ملامح فضاء ثقافي عربي متجدد بفضل هذا التفاعل مع الثقافات الأخرى، ولم تتوقف الترجمة عند حدود المعرفة العلمية والفلسفية، بل امتدت إلى الحقول الأدبية، حيث كان لها أثر عميق في تنويع الأجناس الأدبية وتطويرها، فقد ساهمت ترجمات الرواية الأوروبية في القرن التاسع عشر في بروز فنون جديدة في الأدب العربي، مثل الرواية الحديثة والمسرح إلى جانب تشكيل فنون السرد والكتابة الذاتية.

وفي المقابل، لم يكن العرب وحدهم من استفادوا من فعل الترجمة، فقد التفت الآخر بدوره إلى الأدب العربي خصوصا خلال الفترات الاستعمارية وماتلاها، مدفوعا برغبة في فهم الذهنيات العربية وبنية المجتمع المحلي، لم يكن هذا الاهتمام أدبيا خالصا فحسب، بل ارتبط أيضا بأبعاد سياسية وثقافية ومعرفية، حيث شكّلت الترجمة أداة لاكتشاف الآخر العربي، وإعادة تمثيله في الفضاء الغربي، فقد نُقلت نصوص تراثية وأدبية وعربية إلى لغات أوروبية مختلفة سواء بغرض البحث الأكاديمي أو بغية التعرف على عقلية المستعمر وتاريخه وثقافته.

وهذا التبادل المزدوج في فعل الترجمة أوجد فضاء حواريا متوترا في كثير من الأحيان، لكنه مثمر في نهاية المطاف، لأنه كشف عن إمكانيات الأدب في عبور الحدود الثقافية، ففي الوقت الذي استلهم فيه الأدب العربي أشكالاً وأساليب جديدة من خلال الترجمة، وجد الأدب العربي نفسه موضوعا للترجمة والقراءة من طرف الآخر، بما ينطوي عليه ذلك من انزياحات لغوية وثقافية أعادت تشكيل صورته في المخيال الغربي، وهكذا غدت الترجمة في السياق العربي الحديث والمعاصر أكثر من مجرد ممارسة لغوية، إنها فعل ثقافي ومعرفي ساهم في إنتاج نصوص وأجناس أدبية جديدة، كما شكّلت أداة لفهم الذات والآخر معا في خضمّ تحولات تاريخية وثقافية كبرى.

وكما أن فعل الترجمة لم يكن حكرا على الآخر الغربي فحسب، بل كان أيضا ممارسة قام بها أبناء اللغة العربية أنفسهم ممن أتقنوا لغات أخرى وأطلعوا على ثقافتها، فقد انخرط العديد من المفكرين والمبدعين العرب في عملية ترجمة الأدب والفكر الغربي إلى العربية، بل مارس بعضهم الترجمة العكسية، أي نقل

النصوص العربية إلى لغات أجنبية بهدف التعريف بالثقافة العربية وإبراز أصالتها وإسهاماتها ، وقد شملت هذه الترجمات أجناسا متعددة مثل: الرواية، المسرح، الشعر، والفكر الفلسفي والسياسي، وكان لفن السيرة الذاتية نصيب وافر من هذا الجهد، فترجمة السيرة لم تكن مجرد نقل لتجربة فردية، وإنما كانت وسيلة لإيصال صورة الذات العربية بتعقيداتها ومرجعياتها التاريخية والثقافية إلى الآخر.

غير أنّ هذه المهمة لم تكن يسيرة، إذ واجه المترجم تحديات جمة على المستويين اللغوي والثقافي، فالسيرة الذاتية العربية، بطبيعتها مشبعة بالتناسل مع النصوص الدينية والبلاغية التراثية، كما أنّها محملة بمرجعيات محلية ترتبط بالعادات والممارسات الاجتماعية، ما يجعل نقلها إلى لغة الآخر عرضة لانزياحات وفقدان الدلالات الأصلية، فالمترجم يجد نفسه أمام إشكالية مزدوجة: إما أن يحافظ على خصوصية النص حتى وإن بدا غريبا على القارئ الأجنبي، أو يكفيه بما يتناسب مع ثقافة الآخر، وهو ما قد يؤدي إلى تدوير بعض ملامحه الأصلية.

وهنا يتجلى جوهر الإشكال الذي تسعى هذه الدراسة إلى معالجته: كيف يتجلى الانزياح اللغوي والثقافي في ترجمة السير الذاتية العربية؟ وإلى أي مدى ينجح المترجم في نقل التجربة الذاتية بكل ما تحمله من شحنات لغوية وجمالية ورمزية إلى لغة وثقافة أخرى؟ وإن محاولة الإجابة على هذه الإشكالية تطلب منا تقسيم الدراسة كما يأتي بيانه وتفصيله:

2. مفاهيم نظرية:

تشكّل المفاهيم النظرية الإطار المرجعي لأي دراسة أكاديمية إذ لا يمكن مقارنة موضوع معقّد مثل: الانزياح الثقافي واللغوي في ترجمة السيرة الذاتية دون العودة إلى تحديد جملة من المفاهيم المركزية التي يتقاطع حولها النقاش العلمي، فالمفاهيم ليست مجرد تعريفات جامدة، وإنما هي أدوات إجرائية تنظّم التفكير، وتوجّه التحليل، وتمنح البحث انسجاما واتساقا، ومن هنا تأتي أهمية الوقوف عندها في بداية هذه الدراسة، لأنّها تمثل البنية التحتية التي يبنى عليها الفهم اللاحق للنماذج التطبيقية.

وفي هذا السياق يبرز مفهوم **الترجمة الأدبية** بوصفه الفضاء الذي يتحرك فيه البحث، بما تحمله هذه الترجمة من خصوصيات تتجاوز النقل الحرفي إلى إعادة إنتاج للنص في بيئته الجديدة، وكما يفرض مفهوم **السيرة** نفسه بصفته الجنس الأدبي الذي يُعنى بتجسيد التجربة الفردية في علاقتها بالذاكرة الجماعية والثقافية المحلية، ثم يليه مفهوم الانزياح سواء كان لغويا أو ثقافيا باعتباره الآلية التي تكشف حدود الترجمة وإمكاناتها في آن واحد، واستجلاء هذه المفاهيم يتيح لنا الإحاطة بالموضوع من زوايا مختلفة، وبمنح الدراسة أداة لتحليل الظواهر النصية والثقافية في السير الذاتية المترجمة.

1.2. مفهوم الترجمة الأدبية:

قبل الوقوف على مفهوم الترجمة لأدبية من الضروري التوقف عند مفهوم الترجمة في دلالتها العامة، إذ يعدّ هذا المفهوم من أكثر المفاهيم تداولاً في الحقول اللغوية والثقافية والفكرية، فالترجمة في أبسط تعريفاتها هي عملية نقل معنى نص من لغة على لغة أخرى مع مراعاة الفروق البنيوية والدلالية بين النظامين اللغويين فهي حسب ما اصطلاح عليه "ذلك الاستبدال الذي يقصد به تحويل الكلمات بحسب مطابقتها للمعنى، أي أنها عملية يتم من خلالها نقل الكلام من لغته الأصلية إلى لغة أخرى وذلك بغية توصيل أفكار معينة بموجب متطلبات ترجمة رسالة معينة مكتوبة أو منطوقة" (الديداوي، 1989، صفحة 15)، غير أنّ الترجمة لم تكن في أي وقت من الأوقات مجرد نقل آلي للكلمات، بل هي فعل معقد يتجاوز الجانب اللغوي ليشمل الأبعاد الثقافية والمعرفية التي تشكّل خلفية النص.

وقد تطوّر مفهوم الترجمة عبر التاريخ تبعاً للتحويلات الفكرية واللسانية، ففي التراث القديم، كان ينظر إليها كعملية إبدال مباشرة للفظ بلفظ، بينما اتجهت النظريات الحديثة إلى اعتبارها فعلاً تواصلية وعملية إعادة كتابة للنص في بيئة ثقافية جديدة، وهذا ما جعلها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم اللغة من جهة، وبالدراسات الثقافية والتأويلية من جهة أخرى، حيث بات المترجم يُنظر إليه لا كمجرد وسيط لغوي، بل كفاعل ثقافي يساهم في تشكيل المعنى وإعادة إنتاجه.

وإن الوقوف عند هذا المفهوم العام ضروري لأنّه يمهد الطريق لفهم الترجمة الأدبية، التي تمثل فرعاً خاصاً من الترجمة يتطلب مهارات إضافية وقدرة على التعامل مع النصوص الجمالية والرمزية، فبينما تكفي الترجمة العلمية أو التقنية بالدقة والوضوح، تنطوي الترجمة الأدبية على تحديات تتعلق بالحفاظ على الأسلوب، والإيقاع والصور البلاغية وكل ما يمنح النص قيمته الفنية.

إن الترجمة الأدبية مجال يتجاوز حدود الترجمة العلمية ليشمل الفنون والفكر الإنساني والثقافة، فهي لا تقتصر على نقل الألفاظ أو المعاني المباشرة، بل تسعى إلى إعادة إنتاج الأثر الكامن في النص الأصلي بما يحمله من دلالات جمالية ورمزية، بحيث يترك في القارئ المتلقي أثراً مشابهاً لما أحدثه النص في قارئه الأول، ومن ثمّ فإن الترجمة الأدبية تتطلب وعياً معرفياً وثقافياً واسعاً، وقدرة على الإحاطة بالبعد الإنساني للنصوص بما تحمله من صور جمالية". (عناني، الصفحات 14-15)

وبهذا فإن الترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة، أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة literary genres مثل: الشعر، القصة، والمسرح وما إليها وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامة، أي الترجمة في شتى فروع المعرفة". (عناي، صفحة 15)

2.2. مفهوم فن السيرة:

تعدّ السيرة أحد الأجناس الأدبية التي ارتبطت بتحويلات المجتمع وتطورات الفكر مع مرور الزمن، ورغم أن هذا الفن لم يكن مألوفاً في الأدب العربي القديم بالمعنى الدقيق للسيرة الذاتية الحديثة، فإنه عرف تحليلات متفرقة من خلال النصوص التراثية التي احتوت إشارات عن الذات وتجاربها، فبالعودة إلى العصر الجاهلي لم يكن فن السيرة الذاتية قد وُجد بمعناه المتعارف عليه اليوم، أو بمعناه المستقل، لكن الشعر قام بوظيفة قريبة منه، فقد كان الشاعر يقدم ذاته من خلال القصيدة، سواءً في الفخر حيث يسرد مآثره وبطولاته، أو في الغزل حيث يعبر عن مشاعره وتجربته الوجدانية، أو في الرثاء حيث يكشف عن أحزانه وفقده، ومن هنا يمكن القول إن الشعر الجاهلي مثّل شكلاً بدائياً من الكتابة عن الذات، إذ احتضن تجارب فردية صاغها الشعراء بصوتهم الخاص. (ينظر: دواح، صفحة 29-30-31).

ولقد برز الاهتمام بسيرة الرسول محمد ﷺ بوصفها النموذج الأول والأهم لفن السيرة في الثقافة العربية الإسلامية، فتناولت سيرة حياة الرسول ﷺ منذ ولادته وحتى وفاته، وسجلت تفاصيل دعوته وجهاده وأخلاقه ومعجزاته، لتكون مرجعاً دينياً وتاريخياً وأديباً في آن واحد، ومعها ظهرت كذلك سير الصحابة والتابعين التي هدفت إلى إبراز القدوة الصالحة ونماذج التضحية، وكما تطوّر الأمر مع مرور الوقت إلى ظهور كتب الطبقات والتراجم، التي اهتمت برصد حياة العلماء والفقهاء والأدباء مثل طبقات ابن سعد، سير أعلام الذهبي، وهذه النصوص لا تعبّر عن الأنا بالمعنى الفردي كما في السيرة الذاتية الحديثة، لكنها وضعت اللبنات الأولى لفن كتابة السيرة، وإن كان موجهاً نحو الآخر أكثر من كونه شخصياً. (ينظر: المرجع السابق، ص 32).

وبذلك يمكن القول إن صدر الإسلام والعصور اللاحقة قد أسست تقليداً راسخاً في كتابة السيرة الغيرية والتراجم، مما وفر أرضية خصبة مهدت لظهور السيرة الذاتية الحديثة في عصر النهضة، حين بدأ الكاتب العربي يكتب عن ذاته بضمير المتكلم، معبراً عن تجربته الفردية داخل سياقه الاجتماعي والثقافي، ومع تطور الكتابة الأدبية واحتكاك الثقافة العربية بالثقافات الأخرى، أخذ هذا الفن ينمو ويتبلور حتى صار جنساً أدبياً قائماً بذاته، يعكس صورة الفرد في تفاعلها مع السياق الاجتماعي والثقافي المحيط.

وعلى المستوى اللغوي، فقد ارتبط مصطلح السيرة "الضرب من السير، والسيرة الكثير من السير (هذه عند ابن جني)، والسيرة السنة، وقد سارت سرتها، والسيرة: الطريقة يقال سار بهم سيرة حسنة، والسيرة الهيئة، وفي التنزيل العزيز "سنعيدها سيرتها الأولى" وسير سيرة: حدث أحاديث الأوائل" (ابن منظور)، فهي لا تخرج عن معنى: السنة، الطريقة والهيئة، والحالة التي يكو عليها الإنسان وغيره.

وقبل الانتقال إلى تحديد مفهوم السيرة في بعدها الاصطلاحي، تجدر بنا الإشارة إلى صعوبة ضبط هذا المصطلح في تعريف جامع مانع فهذا "ضرب من المحال، ومرجع ذلك طبيعة هذا النوع الأدبي الذي يعرض فيه المؤلف (صاحب السيرة) لحياته الواقعية، في أسلوب أدبي وفي صورة متعددة، قد يتخذ الشكل الروائي أو الشكل المقالي، أو الاعترافات أو المذكرات أو الذكريات..." (شعبان، 2008، صفحة 10)

فالملاحظ أن التعريفات المتداولة للسيرة الذاتية على كثرتها لم تحدد بصرامة الصياغة المعيارية الحاسمة التي تمكن الباحث أن يستند عليها أو يركن إليها كقاعدة أساسية في العملية النقدية، غير أن النقد الحديث اعتبر هذا النوع من الكتابة المتعلقة بأدب الذات جنسا أدبيا في طور التكون أو أنه يوشك أن يتأسس، وبرغم التقدم الملحوظ في مناهج البحث - خاصة في المجال الأدبي - فإنه لم يشفع بتشكيل مذهب نقدي خاص بالسيرة الذاتية، ولم يزل هذا الحقل النقدي في طور التكون، ولم يتفق المنظرون بعد على المقومات العامة التي تصوغ للسيرة الذاتية وضعا اعتباريا بين الأجناس الأدبية الأخرى، ومن بين الصعوبات التي تقف دون السيطرة على الموضوع المدروس، الاهتمام التاريخي بنشأة السيرة وتطورها كفن في الآداب العربية والغربية، وتعدد التعريفات التي تصنف السيرة الذاتية كجنس أدبي له هويته، لكن هذا التعدد والاختلاف في الرؤى لم يمنع اتفاق الجميع على مفهوم أساسي واحد هو تاريخ الحياة الفردية، أو أن السيرة الذاتية لا تخرج عن تحديدها بأنها قصة حياة الشخص التي يسردها بنفسه". (التميمي، 2005، صفحة 23)

فلقد تعددت مفاهيم السيرة الذاتية وتنوعت حسب النوع أو الشكل الذي تكون فيه، لأنها جنس أدبي متداخل مع الأجناس الأخرى، كما أثارت جدلا كبيرا وتعددت الآراء والأقوال في وضع تعريف محدد وجامع لها، وقد اجتهد العلماء في تحديد تعريف واضح لها واتفقوا بشكل عام أنها فن أدبي يعرض فيه صاحبها حياته وأفكاره بشكل صريح أو حياة أحد الأعلام المشهورين ويترجمها "ففن السيرة في التعريف الأدبي هو: نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي، ويراد به مسيرة حياة إنسان ورسم صورة دقيقة لشخصيته". (جبور، 1984، صفحة 143)

ولقد ظهر فن السيرة منذ القدم، وكما أنه ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ حيث إن "الحس التاريخي هو الأب المنجب للسيرة يوم كانت السير جزءاً من التاريخ، ويوم كانت حياة الفرد تمثل جانباً هاماً من تصور الناس للتاريخ، ففي أحضانه نشأت السيرة وترعرعت واتخذت سمتاً واضحاً" (الدهاي، 2008، صفحة 48) نقلاً عن: (عباس، 1996، صفحة 9)، فالقول بارتباط السيرة بالتاريخ وفي أحضانه نشأت يعكس حقيقة أن هذا الجنس الأدبي لم يتبلور في بداياته خارج نطاق الكتابة التاريخية، فقد ارتبط منذ نشأته بمحاولة توثيق حياة الأفراد ورصد تجاربهم في سياق زمني محدد، وهو ما جعل الحدود بين السيرة والتاريخ في المراحل الأولى حدوداً ضبابية، ومع مرور الزمن بدأت السيرة تكتسب استقلاليتها شيئاً فشيئاً، فانتقلت من مجرد تسجيل للوقائع والأحداث إلى فضاء أكثر ذاتية وإبداعية، حيث صار الاهتمام موجهاً نحو الإنسان الفرد بما يحمله من تجربة داخلية ورؤية خاصة للعالم.

ولهذا لم يعتد به إلا في بداية السبعينات حيث لم يعترف به كجنس أدبي قائماً بذاته إلا متأخراً نسبياً، ويعد الأوري فليب لوجون Philippe Lejeune "من أهم وأبرز المنظرين لهذا الفن، والذي قدم تعريفاً مؤسساً لهذا الفن فالسيرة "حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة عامة" (لوجون، 1994، الصفحات 22-23)، وهذا الطرح الذي قدمه فليب لوجون يعد محطة تأسيسية ومنعطفاً حاسماً في دراسة السيرة الذاتية في النقد الأدبي الغربي، لأنه كان من أوائل من أعطوا لهذا الجنس الأدبي تعريفاً واضحاً، فقد نظر إلى السيرة الذاتية باعتبارها حكياً استشهدادياً نثرياً يقدمه شخص واقعي عن نفسه، مبرزاً من خلاله هويته وتجربته الفردية، وقد أتاح هذا التصور التعامل مع السيرة الذاتية كخطاب أدبي مستقل له خصوصيته، بعدما كانت لفترة طويلة تعد مجرد ملحق بالتاريخ أو نصاً توثيقياً خالياً من القيمة الجمالية.

ومع ذلك فإن هذا الطرح على أهميته ليس بمنأى عن الملاحظات، فقد اعتبر بعض النقاد أن تركيز لوجون على الجانب التوثيقي والواقعي في السيرة الذاتية قد يحجب الطابع الفني الذي يطبع هذه الكتابة، لأن الذات وهي تستعيد ماضيها تعيد صياغتها بوعي أو بلا وعي وفق آليات السرد والانتقاء والتخييل، وكما أن التجربة الذاتية قد تتجاوز حدود - الصدق التاريخي - لتصبح إعادة بناء للذات في ضوء الحاضر ورؤيتها للعالم.

ومن ثم، يمكن القول إن قيمة طرح لوجون تكمن في أنه أعاد الاعتبار للسيرة الذاتية ولفت الانتباه إلى خصوصيتها، لكنه فتح في الوقت ذاته مجالاً لنقاشات لاحقة تسعى إلى إبراز أن السيرة الذاتية ليست مجرد شهادة واقعية، بل هي أيضاً إبداع أدبي تتداخل فيه الحقيقة بالتخييل، والتوثيق بالتمثيل الفني.

وكذلك بالنظر إلى جنس السيرة الذاتية على أنها حكي استعادي وجنس سردي بامتياز، يطرح الناقد عبد الفتاح أفكوح أسئلة إشكالية حول التعريف الذي وضعه لوجون وهي أسئلة تتوافق إجاباتها مع ما ذهب إليه -جورج ماي- في اعتراضه على التصلب المفرط الذي وضعه فليب لوجون وكلاهما يرى أن هذا النعيار يقصي كثيرا من النصوص الثرية والشعرية التي يفترض أنها تدرج ضمن جنس السيرة الذاتية، لكن عبد الفتاح أفكوح يركز اهتمامه على هوية الجنس في الأدب العربي - بصفة خاصة- ويتساءل: هل إدراج الحد الشعري في دائرة تحديد هوية السيرة الذاتية سيكسب تعريف هذا اللون مصداقية كبيرة؟ ويرى أنه يجدر بنا للإجابة عن هذا السؤال، التحري عن حقيقة السرد أهو بالفعل قاسم مشترك بين مختلف الأجناس الأدبية الثرية فقط؟ وإلى أي مدى يمكن أن نوظف الشعر في تأليف السيرة الذاتية" (أفكوح، سبتمبر 2008) نقلا عن: (عبد القوي، 2012، صفحة 22)، نفهم من هذه الرؤية أن من بين الانتقادات التي طالت تعريف فليب لوجون تركيزه المفرط على النثر، وإهماله للشعر بوصفه مجالا لتجليات الذات، فهذا التحديد الضيق جعل السيرة الذاتية تبدو وكأنها حكرا على النصوص الثرية، مع أن الشعر في التراث العربي والغربي معا كان فضاء رحبا للروح الشخصي وضد التجربة الفردية، وكان من بين أكثر الدارسين الذين اعترضوا طرحه جورج ماي الذي رأى أن مفهوم لوجون يحتزل أشكال التعبير عن الذات في قالب واحد، وعبد الفتاح أفكوح الذي شدد على أن إقصاء الشعر من دائرة السير يغفل خصوصية الثقافة العربية التي وجدت في القصيدة وسيلة جوهريّة لقول الانا، ومن ثم فإن التعريف اللوجوني رغم قيمته التأسيسية ظل بحاجة إلى تطوير يستوعب مرونة السيرة الذاتية وتعدد وسائطها بين النثر والشعر.

وأما إحسان عباس من جانبه فقد قدم رؤية مغايرة في السياق العربي، حيث أكد أنها ليست "حديثا ساذجا عن النفس، ولا هي تدوين للمفاخر والمآثر وكما فرق بين المتحدث عن نفسه وكاتب السيرة الذاتية فالأول لا يزال كلما أمعن في تيار الحديث يثير شكنا، والثاني يستخرج الثقة الممنوحة له منّا". (عباس، 1996، صفحة 91)

وكما حاول الدكتور يحيى إبراهيم عبد الدايم في كتابه (الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث) أن يضع تعريفا للسيرة الذاتية الفنيّة مراعيّا فيه وجود بناء مرسوم واضح، وأسلوب أدبي فنيّ، فقال: "والترجمة الذاتية الفنية هي التي يصوغها صاحبها في صورة مترابطة، على أساس من الوحدة والاتساق في البناء والروح كما سلف، وفي أسلوب أدبي قادر على أن ينقل إلينا محتوى وافيا كاملا عن تاريخه الشخصي، على

نحو موجز حافل بالتجارب والخبرات المتنوعة الخصب، وهذا الأسلوب يقوم على جمال العرض، وحسن التقسيم وعدوبة العبارة، وحلاوة النص الأدبي، وبث الحياة والحركة في تصوير الوقائع والشخصيات، وفيما يتمثله من حوار، مستعينا بعناصر ضئيلة من الخيال لربط أجزاء عمله، حتى تبدو ترجمته الذاتية في صورة متماسكة محكمة، على ألا يسترسل مع التخيل والتصور، خاصة إذا كان يكتب ترجمته في قالب روائي" (عبد الدايم، 1992، صفحة 10)، يبرز هذا التعريف وعي واضح بأن السيرة الذاتية ليست مجرد تاريخ شخصي يسرد ببرودة أو بطريقة متقطعة، وإنما هي ترجمة فنية للذات تصدر عن صاحبها في صور مترابطة تقوم على الوحدة والاتساق الداخلي، وهذا التركيز على الطابع الفني يُخرج السيرة الذاتية من مجرد كونها وثيقة أرشيفية أو مادة تاريخية جافة لجعلها جنسا أدبيا له خصوصيته الجمالية، حيث يتداخل السرد مع التوثيق والتخييل، غير أن هذا التعريف رغم صحته لا يخلو من بعض الحدود، فهو يركز أساسا على الجانب الجمالي والاتساق الأسلوبي، بينما يغفل في جانب منه الطابع المرجعي للسيرة الذاتية أي ارتباطها بالواقع المعاش وبتجربة شخصية حقيقية هي التي تمنحها مصداقية، ومن هنا يمكن القول إن السيرة الذاتية تقوم على توازن دقيق بين الوظيفة التوثيقية التي تجعلها قريبة من التاريخ، والوظيفة الفنية التي تجعلها نصا أدبيا قادرا على إثارة المتعة الجمالية.

وخلاصة القول، يتبين لنا مما سبق أن السيرة الذاتية قد حظيت بتعريفات متعددة ومقاربات متباينة، فبينما ركّز فيليب لوجون على بعدها الثري بوصفها شهادة يقدمها شخص واقعي عن نفسه، نبّه نقاد آخرون كجورج ماي وعبد الفتاح أفكوح إلى محدودية هذا التصور، لكونه يستبعد الشعر من فضاءات كتابة الذات، وكما أسهم إحسان عباس في إثراء النقاش العربي، مبرزا أن السيرة ليست حديثا ساذجا عن النفس ولا تسجيلا للمفاخر، وإنما بناء أدبي مركب يقوم على الوعي بالذات وتأمل مسارها، ومن هنا يمكن القول إن السيرة بقدر ما يفتح على الإبداع الفني، وهذا ما يمهد للانتقال إلى الحديث عن خصائصها الأساسية التي تمنحها فرادتها بين الأجناس الأدبية.

3. خصائص السيرة الذاتية:

بعد تحديد مفهوم السيرة الذاتية والوقوف على أبرز الإشكالات النظرية التي أحاطت بتعريفها، يصبح من الضروري الانتقال إلى دراسة خصائصها المميزة التي تجعلها جنسا أدبيا قائما بذاته، فالسيرة لا تُحتزل في مجرد تدوين للأحداث أو تسجيل للوقائع، بل تقوم على جملة من السمات البنوية والفنية التي تحدد طبيعتها وتفصلها عن غيرها من أشكال السرد، وهذه الخصائص تتجلى فيما يلي:

1.3. التطابق بين الكاتب والسارد والشخصية: حيث يقوم نص السيرة الذاتية على حضور الأنا في مستويات مختلفة: المؤلف هو نفسه السارد، وهو نفسه الشخصية الرئيسية، مما يمنح النص طابعه الاعترافي والذاتي.

2.3. البعد الزمني واسترجاع الماضي: السيرة الذاتية تقوم على استعادة التجارب الحياتية للكاتب عبر عملية استرجاع (فلاش باك) حيث يُعاد بناء الماضي انطلاقاً من وعي الحاضر.

3.3. الصدق في السيرة الذاتية: لكي تتكون لدى المتلقي صورة حقيقية عن كاتب السيرة الذاتية وميوله وأفكاره لابد أن يتحرى كاتبها الصدق والأمانة في عرض الأحداث والمواقف، ويلتزم الموضوعية في عدم تسخير الأحداث والمواقف لإثبات مجد أو محو موقف أو أحداث لها دلالتها على شخصيته وميوله وأفكاره "فالسيرة الذاتية إذن ليست فناً ميسوراً هيناً، بل هي من الفنون التي تقتضي من كاتبها مشقة أن يتجرد من نفسه ويتخلص من أهوائه ونزعاته الخاصة". (شرف، 1992، صفحة 13)

ويرى إحصانعباس أن "الصدق الخالص أمر يلحق بالمستحيل، والحقيقة الذاتية صدق نسبي، مهما يخلص صاحبها في نقلها على حالها، ولذلك كان الصدق في السيرة الذاتية محاولة لا أمر محققاً". (عباس، 1996)

4.3. البناء الفني: يعد من أخص "ملامح الترجمة الذاتية التي تجعلها تنتهي إلى الفنون الأدبية أن يكون لها بناء مرسوم واضح، يستطيع كاتبها من خلاله أن يرتب الأحداث والمواقف والشخصيات التي مرت به، ويصوغها صياغة أدبية محكمة، بعد أن ينحى جانباً كثيراً من التفصيلات والدقائق التي استعادتها ذاكرته، وأفادها من رجوعه إلى ما قد يكون لديه من يوميات ووسائل ومدونات تعينه على تمثل الحقيقة الماضية" (عبد الدايم، 1992، صفحة 4)، والتركيز على عنصر البناء الفني يضعنا أمام خصوصيتها كجنس أدبي، إذ لا يكفي أن يدون الكاتب أحداث حياته أو يصف تجاربه الشخصية، بل لا بد أن يقدم ذلك في إطار منظم يقوم على ترتيب الأحداث

والشخصيات وفق رؤية شاملة، فالسيرة الذاتية بهذا المعنى ليست مجرد تجميع عفوي للذكريات، وإنما هي إعادة بناء للحياة بوعي نقدي وجمالي في آن واحد، ويظهر هذا البعد الفني في عدة مستويات وهي:

1.4.3. ترتيب الأحداث: حيث يُخضع الكاتب مسار حياته لمنطق زمني أو موضوعي يتيح للقارئ تتبع التحولات الكبرى في تجربته.

2.4.3. اختيار الشخصيات: فليست كل الشخصيات التي مرّت في حياة الكاتب تجد مكانها في النص، بل يُنتقى منها ما يخدم الرؤية العامة للسيرة.

3.4.3. الأسلوب الأدبي: وهو ما يمنح النص حيويته ويجعله أقرب إلى الأدب منه إلى الوثيقة التاريخية الجافة، إذ يعتمد الكاتب على تقنيات السرد، الوصف، الحوار، بل أحياناً على التخيل لتكثيف المعنى.

4.4.3. الوحدة والاتساق: حيث تُبنى السيرة وفق خيط ناظم يربط بين أجزائها، فتبدو تجربة الكاتب متماسكة وليست مجرد مشاهد متفرقة.

وعليه فإن البناء الفني هو الذي يمنح السيرة الذاتية قيمتها الأدبية، ويجعلها تدخل مجال الفنون الكبرى، لأن الذات لا تُعرض في النص كما هي، بل تُعاد صياغتها وتشكيلها من خلال عملية سردية واعية، وبذلك تتحول التجربة الفردية إلى نص أدبي قادر على أن يخاطب القارئ في أبعاده الفكرية والوجدانية والجمالية.

وفي ضوء ما تام عرضه يمكن القول إن السيرة الذاتية جنس أدبي يتميز بسمات محددة تميزه عن غيره، فهي تقوم على وحدة الأنا، حيث يتطابق المؤلف مع السارد والشخصية، وتنطلق من إعادة بناء الماضي انطلاقاً من وعي الحاضر، وكما تتسم بقدرتها على الجمع بين الصدق الفني والبناء الفني الذي رفعها إلى مرتبة الأدب، وتقوم كذلك على الاعتراف بما تحمله الذات من مشاعر وانفعالات، دون أن تنفصل عن سياقها الزمني والمكاني والاجتماعي، وعلى الرغم من طابعها الفردي فإنها تحمل أبعاداً إنسانية شاملة تجعل القارئ يجد فيها ما يتجاوز التجربة الخاصة للكاتب إلى فضاء أوسع من التجارب المشتركة، وبذلك تتجلى السيرة الذاتية كفن يتأرجح بين المرجعية والتخيل، ويعكس في الوقت ذاته خصوصية الفرد وعمق البعد الإنساني.

4. الانزياح في ترجمة السير الذاتية العربية

1.4. تطور فن السير الذاتية العربية من الموروث القديم إلى التجارب الحديثة:

إن القول بأن السيرة الذاتية جنس أدبي لا يعني بحال من الأحوال غياب مظاهرها في التراث العربي، بل إن جذورها تمتد عميقاً في بنية الثقافة العربية عبر أشكال متفرقة من الكتابة حملت سمات ذاتية واضحة، ومن هذه النماذج مايلي:

يقول شوقي ضيف وهو يعرض صور الترجمة الذاتية عند العرب في عصورهم المختلفة من العصر العباسي إلى العصر الحديث "وهو فن مستحدث عندهم قلدوا فيه غيرهم من الأمم الأجنبية التي قرأوا آثارها، وخاصة اليونان، فإن بعض فلاسفتهم ترجم لنفسه، وتحدث عن كتبه، وحكاهاهم فلاسفة العرب، واتسعت المحاكاة فدخل فيه العلماء والمتصوفة ورجال السياسة" (ضيف، 1956، صفحة 5)، غير أن هذا الرأي يظل محل نقاش وجدل، إذ أن حضور الذات في الأدب العربي قديم الجذور، ويمكن رصده في أشعار (المعلقات) بأغراضها المختلفة -الغزل والحماسة والفخر والغزل والثناء- ، حيث عبّر الشاعر عن ذاته ومشاعره وتجربته الفردية بلغة مباشرة وحساسة صادقة، وهي عناصر لا تنفصل عن جوهر السيرة الذاتية، والحقيقة أنه "لم تكن المعلقات وحدها التراث الشعري لأصحابها، حيث ضمنوها ذكرياتهم ومشاهد حياتهم.... بل كان هناك الكثير الكاثر غيرها، كما كان لغيرهم من شعراء العصر الجاهلي، وفي عصور الإسلام مع الأمويين والعباسيين والفاطميين والأيوبيين وسواهم، كان الشعر بمثابة المذكرات والذكريات والتأريخ.... كان الموسوعة التي تنتظم سير الخلفاء والشعراء والناس، حتى سمي ونعت بأنه ديوان العرب" (خالد، صفحة 34)، ولقد تعددت السير الشعرية العربية : نظم السلوك لابن الفارض صورت القصيدة السيرة الذاتية الروحية للشاعر وما عاناه في هذه الرحلة الروحية، وتوالت السير النبوية الشعرية ومنها: منحة اللبيب في سيرة الحبيب لشمس الدين الباعوني (ت 815هـ) فكانت سيرة الرسول من البذور الأولى لهذا الجنس الأدبي، ولقد ظهرت فيما بعد كتب التراجم والطبقات المتنوعة ومنها:

➤ طبقات الصوفي للسلمي

➤ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (748هـ).

ومن النماذج العالية للسيرة الذاتية في المدونة الأدبية العربية التي يمكن الاستشهاد بها في هذا السياق كتاب " حسن ا ماضرة فيأخبار مصر والقاهرة " لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، فلا يكتفي بسرد أخبار مصر والقاهرة سرد تاريخي جغرافي، بل يضمن الكتاب إشارات متعددة إلى حياته

الشخصية، ومكانته العلمية، وصلاته بشيوخه وتلامذته، بل وإلى مواقفه الفكرية والاجتماعية، وهذه الملامح تجعل الكتاب يتجاوز مجرد التوثيق التاريخي ليحمل سمات الكتابة الذاتية التي يعبر فيها العالم عن مساره الفردي وتجربته الخاصة دخل سياق أوسع. (ينظر: دواح، الصفحة 38)

ويؤكد هذا النموذج أن كتابة الذات في الثقافة العربية لم تكن مغيبة، بل ظهرت في صيغ متنوعة كالمذكرات والرحلات والتراجم، ومنها ما كتبه السيوطي، الذي استطاع أن يمزج بين السرد التاريخي والتعبير عن التجربة الشخصية في عمل واحد.

وكما نجد نماذج أخرى بالغة الأهمية تؤكد حضور الكتابة عن الذات في الثقافة العربية قبل الاحتكاك بالثقافة بالغرب، فقد ترجم ابن سينا (824هـ) لنفسه في سيرته القصيرة التي رواها تلميذه الجوزجاني، حيث قدم صورة عن نشأته وتكوينه العلمي ومحنه السياسية، وهو نص يعدّ من أوضح أشكال الاعتراف الذاتي في التراث الفلسفي العربي الإسلامي، وأدرج ابن حزم الأندلسي في كتابه طوق الحمامة في الألفة والإلاف إشارات ذاتية صريحة عن تجاربه العاطفية في شبابه، كاشفاً بذلك عن ملامح سيرة تبرز بين التأمل الفكري والتعبير عن الذات (ينظر: دواح، الصفحة 44).

إن هذين النموذجين إلى جانب ما كتبه الغزالي في المنقذ من الضلال أو السيوطي في حسن المحاضرة، يبرهنان على أن العرب مارسوا كتابة الذات في أشكال مختلفة منذ قرون، وإن لم يضعوا لها تسمية أجناسية مستقلة كما فعل النقاد الغربيون لاحقاً، وهذا ما يعزز القول بأن السيرة ليست وافداً بالضرورة من الثقافة الأوروبية، وإنما لها جذور راسخة في التراث العربي.

وفي العصر الحديث ومع تزايد الاحتكاك بالثقافة الغربية عبر حركة الترجمة والبعثات والاستعمار، برزت نماذج سيرة عربية تحاكي النموذج الغربي من حيث الشكل الفني والوعي الأجناسي "فقد ظهر في نهاية القرن التاسع عشر ميلادي بعد حملة نابليون بونابرت على مصر في سنة 1797م، وسلك المحدثون على طريقة قدمائنا في الترجمة لأنفسهم، بعد الاطلاع والإتقان من اللغات الأجنبية عند العرب، وفي هذا المنطلق يكتب محمد بن عمر توسي في كتابه تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان وتحتوي مقدمة هذا الكتاب سيرة المؤلف نفسه، ثم تحدث عن الوظائف التي شغل بها، ثم تحدث عن رحلته إلى السودان". (عباس، 1996، صفحة 130) ومن أبرز هذه النماذج:

➤ الأيام: لطف حسين يرى إحسان عباس أن كتاب الأيام هو أول كتاب في السيرة الذاتية الحديثة ولا يتسابق معه كتاب آخر في أدبنا العربي، وله ميزات عديدة منها: الطريقة البارة في القصص،

الأسلوب الجيد، العاطفة المكنونة، القدرة على السخرية" (عباس، 1996، صفحة 132)، وبعدها ظهرت نماذج متعددة.

➤ أحمد أمين: حياتي.

➤ نوال السعداوي: مذكرات طبية

➤ إدوارد سعيد خارج المكان.

والبعض من هذه السير الذاتية العربية الحديثة لم يقتصر أثره على القراء العرب بل شهد حركة ترجمة ونقل إلى لغات أجنبية، الأمر الذي أتاح لها الانتشار في الفضاء الثقافي العالمي، فقد ترجمت الأيام لطف حسين إلى الفرنسية والإنجليزية ولغات أخرى، لتصبح مدخلا رئيسا لفهم صورة المثقف العربي في بدايات القرن العشرين، كما نُقلت حياتي لأحمد أمين إلى الإنجليزية، فعكست جوانب من التكوين الثقافي والاجتماعي في مصر الحديثة.

ووجدت مذكرات هدى الشعراوي ونوال السعداوي طريقها إلى لغات أوروبية، فمثلت نافذة على قضايا المرأة العربية ونضالها الاجتماعي والسياسي.

وتكشف هذه الحركة الترجمة أن السيرة الذاتية العربية لم تعد حبيسة لغتها الأصلية، بل أصبحت مادة ثقافية مشتركة، تُقرأ في سياقات متعددة، وتُقدم أحيانا بصور مختلفة تبعا لاختيارات المترجم ورؤيته، وها تبرز إشكالية الانزياح اللغوي والثقافي أي مقدار التغير الذي يطرأ على النص الأصلي عند انتقاله إلى لغة وثقافة أخرى، وهو ما يطرح أسئلة حول مدى حضور الأنا العربية في النص المترجم كما أرادها صاحب النص.

2.4. مستويات الانزياح في ترجمة السير الذاتية العربية:

1.2.4. الانزياح الثقافي واللغوي:

يشير إلى الفجوة أو الاختلاف في المعنى والأثر الذي يحدث عند نقل نص من ثقافة ولغة إلى أخرى، خاصة عندما يحتوي النص على عناصر عميقة الجذور في الثقافات الأصلية يصعب إيجاد مقابلات مباشرة لها في الثقافة الهدف، وبالرجوع إلى السيرة الذاتية الأيام لاحظنا مايلي:

2.2.4. الانزياح الديني الثقافي:

وهو الأكثر بروزا في هذا السياق، التعبيرات الإسلامية تحتوي على حمولة ثقافية ودينية هائلة لا وجود لها في الثقافة الإنجليزية المسيحية أو العلمانية ومن هذه النماذج التعبيرية: بسم الله، إن شاء الله، السلام عليكم، الله يصلح الأحوال، الله يكرمك، أو الذكر سبحانه الله.

3.2.4. طبيعة الانزياح: ترجمة هذه العبارات حرفيا مثل (God willing) لـ: إن شاء الله قد تنقل المعنى الأساسي ولكنها تفقد العمق الديني، وتكرار الاستخدام في السياقات اليومية والأثر العاطفي على المتلقي المسلم، قد يرى القارئ الغربي هذه التعبيرات غريبة أو مبالغ فيها بينما هي عادية في سياقها الأصلي.

4.2.4. الانزياح اللغوي - الدلالي: ينبع من صعوبة إيجاد كلمات في اللغة الإنجليزية تحمل نفس الدلالة والوزن الثقافي للكلمات العربية الإسلامية ومن هذه الأمثلة: كلمة دعاء تترجم إلى prayer وهي ترتبط ارتباطا أقوى بالصلاة مثل الصلاة المسيحية، بينما الدعاء في الإسلام مفهوم واسع يشمل التضرع والمناجاة في أي وقت وفي أي مكان.

5.2.4. الانزياح السياقي الاجتماعي: ارتباط هذه التعبيرات بالممارسات الاجتماعية، استخدام التعبير الديني المناسب في الوقت المناسب هو مهارة اجتماعية في الثقافة العربية.

6.2.4. طبيعة الانزياح: حتى إذ تمت ترجمة الكلمات بدقة، فإن السياق الاجتماعي الذي قيلت فيه هذه العبارات قد لا يفهم من قبل القارئ الأجنبي على سبيل المثال قول جبر الله خاطرك”

5. خاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة أن فن السيرة الذاتية، سواء في جذوره التراثية أو في تجاربه الحديثة يمثل مرة صادقة لتجربة الفرد العربي في علاقته بذاته ومجتمعه وتاريخه، وقد أظهرت النماذج التي توقفنا عندها أنّ الكتابة عن الذات لم تكن غريبة عن الثقافة العربية، بل وجدت أشكال متعددة منذ العصر الجاهلي، مروا بالطبقات والتراجم، وصولا إلى النصوص المعاصرة التي اكتسبت بناء فنيا متماسكا وجمالية أدبية واضحة.

غير أن انتقال هذه السير إلى اللغات الأجنبية عبر الترجمة أفرز مجموعة من الانزياحات على مستويات متعددة: لغوية، ثقافية، دينية، رمزية، أسلوبية، وهذه الانزياحات وإن بدت في ظاهرها نقلا أو تحويرا فإنها تكشف في العمق عن طبيعة العلاقة بين النص الأصلي ومتلقيه في فضاء ثقافي مغاير، فالمترجم

لا ينقل فقط كلمات أو جمل بل يتوسط بين ثقافتين، وقد يضطر أحيانا إلى إعادة تشكيل المعنى بما يتلاءم مع أفق انتظار القارئ الأجنبي.

وبذلك يمكن القول غن الترجمة ليست حيادا كاملا بل هي فعل إبداعي يعكس خيارات المترجم وإكراهاته، ويُسهّم في إعادة صياغة صورة الأنا العربية في المخيال الغربي، ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة: فهي لا تسعى فقط إلى رصد مظاهر الانزياح في ترجمة السير الذاتية العربية، بل تكشف كذلك عن رهانات الترجمة في بناء الجسور بين الشعوب، وفي الوقت نفسه عن حدودها وما قد تتركه من فجوات أو تحويرات في تمثيل الهوية.

وعليه فإن البحث في هذا المجال يظل مفتوحا أمام دراسات أخرى أكثر تفصيلا، سواء عبر التوسّع في تحليل نصوص مترجمة بعينها أو من خلال رصد تلقي هذه الترجمات في البيئات الأجنبية بما يتيح فهما أعمق لصورة الذات العربية في مرآة الآخر.

5. قائمة المراجع:

1. أحمد عبد القوي. (2012). السيرة والتخييل في رواية انثى السراب لواسيني الأعرج. مذكّرة ماجستير، جامعة وهران، 22.
2. أحمد دواح. (2020). السيرة الذاتية في الأدب العربي القديم. مجلة نوميروس الأكاديمية. المجلد 1، العدد 2.
3. إحسان عباس. (1996). فن السيرة. بيروت: دار صادر.
3. أمل التميمي. (2005). السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر (الإصدار 1). المغرب: المركز الثقافي العربي.
4. جمال الدين أبو الفضل مُحمّد بن مكرم ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. تحقيق (عبد الله علي الكبير، مُحمّد أحمد حبيب الله، و هاشم مُحمّد الشاذلي، المحررون) القاهرة: دار المعارف.
5. خالد مُحمّد خالد. (بلا تاريخ). قصتي مع الحياة. القاهرة: المقطم للنشر والتوزيع.
6. شوقي ضيف. (1956). الترجمة الشخصية (الإصدار 2). مصر: دار المعارف.
7. طه حسين. الأيام، (2017). مؤسسة هنداوي. (د. ط).
8. عبد الحكيم مُحمّد شعبان. (2008). السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث - رؤية نقدية - (الإصدار 1). كفر الشيخ، مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

9. عبد العزيز شرف. (1992). أدب السيرة الذاتية. مصر.
10. عبد الفتاح أفكوح. (سبتمبر 2008). أدب السيرة الذاتية بين الشعر والنثر (المقالة الأولى). منتدى الرحمان.
11. عبد النور جبور. (1984). المعجم الأدبي (الإصدار 2). لبنان: دار العلم للملايين.
12. فليب لوجون. (1994). السيرة الذاتية - الميثاق والتاريخ الأدبي-. (عمر حلي، المترجمون) بيروت: المركز الثقافي العربي.
13. محمد الداوي. (2008). شعرية السيرة الذاتية - محاولة تأصيل - (الإصدار 1). القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.
14. محمد الداوي. (1989). محمد الداوي. تونس: دار المعارف.
15. محمد عناني. (بلا تاريخ). الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق. مؤسسة هنداوي.
16. يحيى إبراهيم عبد الدايم. (1992). الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث. مصر: دار نوبار للطباعة.